كتاب تذكاري عن الراحل محمود مختار:

ثروت عكاشة يصمم له اجمل متاحف مصر بعد ان كان متحفه في كراج بشارع قصر النيل!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

اصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابا تذكاريا عن المثال الرائد محمود مختار، وجاء الكتاب متضمنا ملحقا لأهم اعمال الراحل الكبير، الذي يعد واحدا من اعمدة النحت المصري (1891 ـ 1934). حيث رحل مختار ولم يجاوز ـ بعد ـ الخامسة والاربعين من عمره، ومع ذلك ترك تراثا ضخما من التماثيل الميدانية المهمة مثل تمثال نهضة مصر وسعد زغلول ومن حياة القرية قصائد منحوتة منها احزانها وافراحها ومشاعرها ورفع احداث الحياة اليومية الى قيمة التعبير الفني.

ومعجزة مختار في فنه تتمثل في قدرته على التعبير في اعماله عن الشخصية الوطنية وفي الابداع بأسلوب فني خاص برغم تيارات العصر المتعارضة وبرغم انقطاع تجربة مصر في النحت لآلاف السنين وبرغم ضجة المذاهب الفنية في عصره استطاع ان يعصم نفسه من الانسياق وراء بريقها فعاد الى تقاليد بلاده الفنية في عصورها المختلفة ولم يغفل في نفس الوقت تجارب الفن الحديث ولكنه تأملها بإدراك ووعي ثم ربط بينهما وبين التراث وترك لحساسية حرية التعبير لغته الخاصة. أما بالنسبة لسنوات الفن الثابتة فتبدأ هذه السنوات من تمثال نهضة مصر وتنتهي باعداد تمثالي سعد زغلول. سنوات لا تتجاوز في مداها عشر سنوات يتمثل فيها انتاجه الفني. ويعتبر تمثال نهضة مصر تعبيرا عن اليقظة القومية، فقد عالجه مختار بأسلوب من البلاغة التشكيلية تعددت فيه عناصر التعبير عن المعنى مع التركيز واللون مع الحركة والتنوع مع وحدة الايقاع والترديد. وهو بالنسبة لمختار بداية الصديق نحو اسلوبه الفني، فالفلاحة هي نموذجه الذي تطور به وأودعه إلهامات عصره. كانت الفلاحة هي الحاضر وابو الهول هو التراث مجردا من عقائده الداخلية والميثولوجية التي تعنى بالتطلع الى الخارج والنظر الى الاعماق وهذا هو محور فن مختار، النظر الى الماضي لاستخلاص العناصر الثابتة من الفن المصري، والتطلع الى الخارج، الى مذاهب العصر ومثالياته والى انفعالاته وأحاسيسه.

وتعبر الفلاحة في فن مختار عن مراحل التطور الفني وترتفع من رقة الاعمال الفرنسية وحركتها ومن التسجيل الواقعي العابر، الذي يبدو في فلاحات المرحلة الاولى لتحقق في نهاية المطاف بلاغة الصمت واحساس السكينة والشعور بالاستمرار، وفي اعمال هذه المرحلة يكشف عن الجمال الداخلي الذي اكتسبه مختار من تأمل من بلاده القديمة. ويبدو فيها الترديد المنغم للخطوط والمسطحات مع تعبير بنائي يضفي على هذه المنحوتات الصغيرة سمات النحت الكبير.

نلمح هذا التطور في موضوعه الاصلي «الفلاحة» و«الجرة» فنراها في اول صورها تنبض بالرشاقة والحركة والعناية بالدقائق الى الجانب الواقعي من حياة الفلاحة بأسلوب يجمع الحيوية والرشاقة، ولكن طول تأمله لفن بلاده ايقظ في نفسه الاحساس بالجمال ونسي عنده مقدرة التحليل والتركيز فتوالت تماثيل الفلاحة والجرة في خطوط منحنية تعبر عن الدلال والليونة في تمثال «نحو ماء النيل» وتردد ايقاعا موسيقيا رائعا كأنها نغم يوقعه النهر في لحن تشكيلي هامس ومرة في انحناء مستدير تتمثل فيه حاسة التكوين البنائي وتبسيط الكتلة مع انسياب الخطوط في تمثال الفلاحة.. ترفع المياه وتحدد النسب والابعاد ونقط التقابل على نحو يحقق اقصى ممكنات الايقاع التشكيلي وتمثال على شاطئ النيل فلاحة تصلح رمزا لشعب بأسره في خطوط وحدة متناسقة تحقق التوازن البنائي للتمثال، ففي يدها الجرة التي تضعها في شاعرية تشكيلية على صدرها ليكون ايقاع يتردد مع باقي خطوط التمثال ومسطحاته وفي استعمال الخط المستقيم وما يدخله عليه من تكسير فيتحول الى براعة تدل على نضج الفكر الفني، أما الخطوط الخلفية للتمثال وتقابلها وابتعادها واستخدام التجريد فهذا استيعاب لتجارب الفن الحديث دون اعتناق شعاراته ودون التقيد بأي اتجاه وهي ظاهرة واضحة في فن مختار فهو يستوعب تجارب الفن الحديث ويستخلص منها ما يتفق مع احساسه الفني، ثم يصوغ ذلك في حبكة بنائية محكمة، مرة اخرى يبدو التكوين البنائي وموسيقية الخط في مجموعته العودة من النهر، وما اودعه داخل اطار وحدتها التشكيلية من تفاوت في الحركة والايقاع جعلها تبدو تقاطعا من النغم المنحوت.

لقد كان مختار رمز القدرة المصري على الاحتفاظ بأصالته مهما حلق بفكره وجاب الأفق ما دامت اقدامه ملتصقة بأرض بلاده.

ولد الفنان محمود مختار في العاشر من ايار (مايو) عام 1891 ببلدة طنبارة من قرى المحلة الكبرى وكان والده الشيخ ابراهيم العيسوي عمدة هذه القرية، هاجر الى قرية «نشا» من قرى محافظة المنصورة وهناك بدأت معالم مواهبه الفنية تتفتح، ثم قدم الى القاهرة عام 1902 وعاش في احيائها القديمة. التحق بمدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة وكانت آنئذ بحي درب الجماهير عام 1908 وكانت هي السنة الاولى لإنشائها، ثم سافر الى باريس عام 1911 وعرض نموذجا لتمثال «نهضة مصر» بمعرض الفنانين الفرنسيين عام 1920 ونال عنه شهادة شرف. وفي عام 1922 دعا بعض المفكرين الى اقامة التمثال في أحد ميادين القاهرة وتم تنظيم اكتتاب شعبي لاقامة التمثال وتم رفع الستار عنه عام 1928. وقد ساهم محمود مختار في تنظيم الحركة الفنية وانشاء مدرسة الفنون الجميلة العليا وايفاد البعثات الفنية الى الخارج فضلا عن اشتراكه في عدة معارض خارجية بأعمال لاقت نجاحا. ثم أقام معرضا خاصا في باريس عام 1930 وبفضل هذا المعرض عرفت المدرسة المصرية الحديثة في الفن وسجلت ميلادها امام النقد الفني في العالم، وقد أقام محمود مختار تمثال سعد زغلول في الفترة بين عامي 1930 و1932. وبوفاته عام 1934 تكونت جماعة اصدقاء مختار «فن مختار» لترعى فنه وتحيي ذكراه، وهي جماعة كانت تترأسها السيدة هدى شعراوي التي رعته وكانت لها اياد بيضاء على الحركة الفنية في مصر. وفي عام 1938 رأت وزارة المعارف المصرية ان تنفذ وعدها بتكريم المثال الرائد بأن تقوم الادارة بانشاء متحف لأعماله ومقبرة لرفاته. ثم قامت الحرب العالمية الثانية وحال قيامها، واضطراب الظروف العالمية دون اعادة بقية تماثيل مختار الى مصر. وعندما استقرت الامور عاد التفكير في تجميع بقية الاعمال واقامة المتحف. وعندما تولى الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي وزارة المعارف خلال فترة حكم الوفد (1950 ـ 1952) عمل على اعادة بقية آثار مختار من باريس لاعداد المتحف الذي تعهدت الدولة بإقامته. وكان متحف الفن الحديث مقاما في سراي الكونت زغيب في شارع قصر النيل بجوار قصر السيدة هدى شعراوي كلاهما تم هدمه عام 1963. وقد كان في ركن حديقة المتحف بناء مستقل كان يستخدم في السابق ككراج واسطبل للخيول.

في هذا الوقت كان الفنان راغب عياد زميل مختار يتولى منصب مدير متحف الفن الحديث فاتفق مع وزير المعارف الدكتور طه حسين على تحويل هذا الملحق الى متحف مؤقت لأعمال محمود مختار بهدف المحافظة عليها ولاستخدام هذا المتحف كنقطة تجميع لبقية آثاره.

وقد افتتح هذا المتحف تحت اسم متحف مختار يوم 27 اذار (مارس) 1952 وكان يضم 59 تمثالا من الحجر والبرونز والرخام الى جانب اعمال رودان ومايول.

وعندما تولى الدكتور ثروت عكاشة وزارة الثقافة بين اعوام 1958 حتى 1962 حرص على اقامة بناء خاص جديد، خاص بمتحف محمود مختار فكان اول متحف من نوعه شيدته مصر في بقعة جميلة بوسط العاصمة القاهرة وفي مواجهة دار الاوبرا وبالتحديد في حديقة الحرية بأرض الجزيرة تكريما للمثال الرائد وتنفيذا لما سبق وتعهدت به الدولة، وهو الموقع الحالي للمتحف، وكان الدكتور ثروت عكاشة قد افتتحه في تموز (يوليو) 1962 ضمن الاحتفال بمرور عشر سنوات على ثورة 1952 وقد وضع التصميم المعماري للمتحف المهندس الفنان رمسيس ويصا (1911 ـ 1974) ثم تأسست جمعية اصدقاء متحف مختار في 16 نيسان (ابريل) عام 1985 وهي جمعية تهدف الى التعريف بفن محمود مختار.

من اعمال محمود مختار

«خطوط تماس» لغصون رحال:

انتصار جديد لشهرزاد!

محمد المشايخ *

■ تمتلك الروائية غصون رحال خيالا مجنّحا مكّنها عبر روايتها «خطوط تماس» الصادرة مؤخرا عن دار الشروق في عمان بدعم من أمانة عمان الكبرى من الانتقام لبنات جنسها من معشر الرجال، فجلسوا صاغرين محتارين تحت حمّى انتظار المرأة التي لم تأت الا في الصفحات الأخيرة من الرواية، لتسجّل انتصار شهرزاد من جديد ليس على شهريار وحده بل على الذكور مثنى وثلاثا.

ولا أعني بالخيال المجنّح قدرة الروائية على حشد ثلاثة رجال في مقهى اسمته «مقهى السراب» منتظرين على احرّ من الجمر امرأة واعدتهم عبر الشبكة العنكبوتية على أمل اللقاء، فرصد كلّ منهم طاقاته الجنسية، واستحال الى فحل يتربّص بالحورية المنتظرة، وشفت الروائية غليلها وغليل كل الاناث حين جعلتهم مسخرة أمام كل من دخلوا المقهى حتى الأطفال.

لم تكن علاقة المرأة المنتظرة لحظة الانتقام من الرجال هي الفكرة الرئيسية في هذه الرواية، اذ ثمة موضوعان أكثر سخونة، أحدهما سياسي يتجلى في لحظة الاحتلال الأمريكي للعراق، ولما يشهده العالم من هجمات الأقوياء على الضعفاء، والثاني تكنولوجي ويختص بما أحدثته الثورة التقنية بالانسانية عامة وبضعاف النفوس بخاصة، ولا تقل عن هذه جميعها أهمية تلك الومضات الفكرية التي صرّحت بها الروائية على لسان شخصياتها.

ان عنوان الرواية «خطوط تماس» يوحي بأن الكاتبة مهندسة تجيد تحقيق التواصل بين أشياء أو أشخاص متباعدين، ولكنه تواصل لم ولن يتم على الاطلاق، لا بين الذكور والاناث، ولا بين الأماني ومتمنيها، نقرأ في الرواية عن مشاعر متوهجة ومتأججة، وعن عواطف مكبوتة، وعن أهداف دفينة، وبين لحظة وأخرى، او بين صفحة وأخرى، تشعرنا الكاتبة ان الملامسة او التماس أو اللقاء سيتحقق، ولكن القارئ في كل الحالات يصل البئر ويرجع عطشانا.

هذه الرواية السيكولوجية المملوءة بالتداعيات، وتيارات الوعي، والمونولوجات، والتي تحقق التمازج بين الشخصيات، فيظن القارئ رغم نباهته ان الشخصيات التي يقرأ عنها حقيقة هي أكثر من شخصية، ولكن في العمق هي شخصية واحدة .

تتميز غصون رحال عن كل الروائيين الذين عرفناهم، ومن يقرأ رواياتها يتذكر (ثرثرة فوق النيل) لنجيب محفوظ ، و(متاهة الاعراب في ناطحات السراب) لمؤنس الرزاز ليس من باب تأثرها بهما، بل من باب انطلاقتها من حيث انتهيا موضوعيا وفنيا، وبنائها على ذلك من جديد.

ان اقتراب الكاتبة من نبض الشارع العربي من العاصمة الأردنية عمان، وانغراسها في أرق الجماهير، وتقديمها وجهات نظر تعددية في اطار الوحدة، جعل منها كاتبة طليعية، تمتلك مشروعها وبرنامجها. ورغم اختلافي معها باعتباري واحدا ممن يسعون لتحقيق التكامل ما بين الرجل والمرأة، الا ان في المحاكم الشرعية قوافل من الرجال والنساء الذين لم يعودوا يطيقون بعضهم ويسعون للطلاق او للخلع او للهرب طلبا للسلامة ... وكان بودي لو أشارت الكاتبة لصنف العلاقات التي تتطور نحو التقارب لا التباعد، ونحو التجاذب لا الافتراق، دون ان تكون تلك العلاقات مبنية على رغبات جنسية، بقدر ما فيها من جاذبية طبيعية، فيها من العشق والحب الحقيقي والرضى والوفاق.

ان غصون رحال في روايتها «خطوط تماس» تضع أمام المعنيين بالتنمية الثقافية المستدامة، وبالخطط المطلوبة لتحقيقها برامج ومشاريع اجتماعية مصاغة بتقنية فنية عالية، فيها من الذكاء والدهاء والمفاجآت والحقائق والخيالات أيضا، مما يجعلها قابلة للعرض السينمائي او التلفزيوني بأبسط التكاليف او أقلّها.

ان من يقرأ ما كتبه نقادنا حول الرواية الأردنية وخاصة الأدباء: نزيه ابو نضال، الدكتور نبيل حداد، عبدالله رضوان، الدكتور عبد الرحمن ياغي، الدكتور خالد الكركي، الدكتور ابراهيم السعافين، شكري عزيز ماضي، الدكتورة هند ابو الشعر، ومن يقرأ ما كتبته غصون رحال سيجد الأخيرة تغرّد في روايتها «خطوط تماس» خارج السرب، فهي كاتبة لها تجربتها ولها مطالعاتها، ولها حريتها وتحررها من كل القيود التقليدية في الأدب والفن، انها كمن يكتب قصيدة اللاشكل في الشعر، وكمن يجمع بين الفانتازيا والواقع في الأدب المنثور، وقد عبرّت عن جديدها هذا بقول بطلة الرواية» انا هي اسطورة الخذلان الكبرى، لست بسمكة ولا بامرأة، انا التي ما بين بين».

والمدهش ان الكاتبة التي تجيد الغوص في النفس الانسانية تجيد ايضا رسم اللوحات التشكيلية المتعلقة بعناصر الطبيعة، فتقول عن الشمس «كل صباح تعتلي عرشها السماوي الفسيح، تنشر نورها على مساحات الكرة الأرضية الشاسعة، تتفقد بعينها الثاقبة الجبال والسهول، البحار والأنهار، الصحارى المترامية تحت غطاء اصفر شاسع، المدن الكبيرة وتلك القرى النائية والمهملة».. وضمن أرق الكاتبة بالحياة وتجددها نجدها تقول على لسان أحد أبطالها «الحياة التي لا تميتني لا تحييني، الحياة التي لا تقتلني شوقا، لهفة، أرقا، عشقا لا تستحق عناء العيش، الحياة التي لا تسحقني ثم تعيد تكويني ليست لي».

وأتساءل بعد ذلك : أي احراج سيتعرض له القارئ وهو يعلم انه يكتب عن رؤية سرابية، يقول أحد أشخاصها لكي يعقل من لا يعقل ان ما يجري في الرواية كله دردشة او ثرثرة هوائية، يقول عن الحركات النسائية: «كل الثورات التي عرفتها الحركات النسائية من قبل ضد التمييز ومصادرة الحريات، انفجرت غيظا وغضبا، فتحولت ذواتهن الورقية الجامدة الى موجات مغناطيسية، او كهربائية، او كهرومغناطيسية، تسرّبن خارج الصفحات الورقية وانطلقن بثورتهن عبر الأثير حاملات يافطات خطّت فوقها شعارات نارية مثل: تسقط الأوراق، ولا مكان للحبر بعد اليوم ، والحرية اولا».

وتجمع الروائية بين عنصر بلاغي يعتبر من أهم عناصر البيان الا وهو التجسيد القادر على بث الحياة في الجمادات، فتقول على سبيل المثال «نسيم نيسان (ابريل) الحائر ما بين الشتاء والصيف يثير الشفقة».

والروائية أيضا مغرمة بايراد الكثير من الألفاظ الأجنبية، كما هي أحيانا تذكرها بالعربية بين قوسين كالكاونتر مثلا، وأحيانا بأحرفها الانجليزية مثل eternal the hunte, وخارج السياق اقول دائما ينصح الكتاب بعضهم بعدم تدقيق أعمالهم في المطبعة، لأنهم الذين كتبوا الكلام ويقرأونه صحيحا عند التدقيق، ويبدو ان غصون قرأت رواياتها بشكلها الصحيح، فمرّت عنها بعض الأخطاء المطبعية، اذ من يصدّق ان كاتبة هذه الرواية تضع نقطتين فوق هاء «له»؟

* كاتب من الأردن

قـــص

ينحرف نحو هيئة رصينة ويتوقف فيها

محمد أحمد عثمان*

■ مرسومان بحس مفرط بالكمال: استدارة كاملة وسوداء للعينين رأس صغيرة ومدببة للأنف، بشرة صافية، وجنات ممتلئة، خطوط رقيقة للفم والحواجب، فروة، لا سوداء ولا كثيفة للرأس، لكن بلمعة أمامية تنفصل عن انسياب، إضافة لذلك، لونان موضوعان بضربات فرشاة متأنية: أصفر للقميص، أخضر للبنطال... ما قد يحمل من يراهما، للمرة الأولى، بين جدران المكتبة، وبهيئتهما هذه، على الظن أنهما ينزلان من إحدى القصص المصورة المركونة على احد الرفوف لولا أن وجودهما اللامتصور، هنا مصحوب دائماً بشواهد تعطل مثل هذا الظن، من هذه الشواهد:

1ـ عدم وجود ركن خاص بالقصص المصورة في هذه المكتبة.

2ـ أنهما ـ وهذا الأهم ـ بلا قصة يؤديانها، بلا يوم بحقية أو واجب مدرسي، وبلا حدود عاقلة للعبث، لكن بأصوات حية وبخبطات يد سريعة مع أنها لا تؤذي، وبضوضاء تلتبس في ذهن من يسمعها للوهلة الأولى، بصوت إنفجار كأس. لكن سرعان ما تكتسب تركيبة متمايزة: مزيج من الضحك والصراخ، يسند من الأسفل بأقدام في أحذية صغيرة تُصدر قع، قع، قع مكتومة على الأرضية المغطاة بالموكيت.. تصلني ضوضاء هما الآن من بعيد، يصلني اقترابهما، تصل، تتوقف في مكان قريب؛ وراء ظهري مباشرة، أتظاهر بالانهماك في القراءة، بعدم سماع شيء، الصوت المنطلق والواثق ذاته، تلمس أنفاسه كتفي: نخبط رأسه؟ كالمندفع نحو قطعة حلوى يسارع الآخر بالموافقة: نخبط رأسه! فيما أكون قد شرعت أُعِدّ ـ في رأسي ـ الانتفاضة المتأخرة عن الموعد التي سأؤديها أمامهما. قبل ذلك، في داخلي، أمل أن لا تكون الخبطة قوية فتؤذيني، لكن في الصوتين ما يدعو دائماً إلى الاطمئنان أنها لن تكون أكثر من لمسة منديل، تكون كذلك، باستثناء أنها ليست واحدة إنما اثنتان لمستا منديل ناعمتان، تعقب إحداهما الأخرى على قفاي، مصحوبتان بانبلاج ضحكة مزدوجة بعدها ـ وقبل أن يتسنى لي الالتفاف إلى الوراء لمفاجأتهما، يظهران أمامي: أحدهما صغير وأسمر والآخر أبيض وأكبر قليلاً لكن لهما العينين السوداوين المدورتين ذاتهما، الأنف الصغير المدبب ذاته، فروة الشعر، التي يتوقف انسيابها عند منتصف الجبين، ذاتها، اليدان الصغيرتان.. تسارعان إلى الإندساس في يدي في حركة مباركة حارة على الخدعة التي انطلت عليّ!! مبادرة أحدهما إلى التعريف بنفسه: أنا شعيب، تقليد الآخر: أنا أمجد.. اتساع الشقين، الرقيقين اللذين في وجهيهما، يسرب ابتسامة كبيرة من بين صفين من أسنان لبنية صغيرة ومنتظمة.. لكن أبني من..؟ لا يجد سؤالي محفزاً للاكتمال، لأن يديهما تسحبان قبل مشاهدة الشق الذي في وجهي يتسع.. يحملان ضجيجهما إلى مسافة ليست بعيدة ويتوقفان هناك، يتآمران بصوت مسموع: نروح نخبط رأس أذاك؟ وتشير سبابة متناهية الصغر في يد أحدهما نحو قارئ في الجناح المقابل. نروح نخبطه! من مسافة أبعد ـ وفيما أكون قد عدت إلى القراءة ـ أسمع اندلاع الضحك. أسمع.. أنا شعيب.. أنا أمجد.. أسمع سؤالاً منزعجاً، متذمراً على الأرجح: هذه مكتبة ولا حضانة أطفال؟ أرفع نظراتي عن الكتاب، ألتفت، أرى قارئاً يجلس إلى الطاولة التي يجلس إليها من تلقت قفاه لمستي المنديل، أراه يتلفت، يفتش في الوجوه الصغيرة عن إجابة، في الوجوه الكبيرة عن علامة تضامن مع انزعاجه.. تتراجع نظراته محملة بخيبة أمل، استغراب من حياد الناس يتحول إلى استغراب من نفسه. شيء يشبه التأثم يدفن مع نظراته في بطن الكتاب.. أسمع سؤالاً مكتملاً: أبني من أنتما؟ لا جواب، وكأن آذانهما مبرمجة على عدم سماع سوى صوت ضجيجهما وحده، ينتقل مرحاً وغزيرا من موضع إلى آخر داخل هذا المكان الذي ـ من سنوات ـ لا يكنز فيه غير الصمت ـ يذهب الضجيج إلى نهاية الممر الفاصل بين الجناحين الرئيسين للمكتبة، إلى حيث سمعته أول مرة، جوار مكتب أمين المكتبة على الأرجح وهناك أسمع: نخبط رأسه؟.. نخبط رأسه.. لا أسمع شيئاً.. هاهاها صغيرة.. أنا شعيب.. أنا أمجد... لا

أسمع شيئاً... أبني من أنتما؟ أسمع الصمت الذي يمتد للحظة، يقطعه صوت إنفجار كأس: ضجيج يقلد أوله. يتمايز، يتضمن هذه المرة نغمة جديدة: كركبة معدنية.. تقترب الكركبة، تصل إلى أذني من مقطع من الممر محاذ للجناح الذي أجلس فيه، أدير وجهي، أرى كرسياً بقوائم معدنية وعجلات، على ظهره يجلس أحدهما، ذاك الذي يقول أنه شعيب، الآخر يدفع الكرسي من الخلف، كل هذا دون كف عن الضحك والصراخ، احتفظ بوجهي بموازاة وجوه الرواد الآخرين، لا ألمح تكشيرة، لا وجه مرفوع عن كتاب، حتى وجه ذاك الذي أبدى تبرمه. ألمح، فقط، بسمة خفيفة، مستلطفة تقريباً، بانحراف متساو على جميع الوجوه. المح أيضاً الكرسي عائداً في الاتجاه المعاكس، هذه المرة يعتليه ذاك الذي يقول أنه أمجد. الآخر يدفعه من الخلف، يجتاز الكرسي المقطع المحاذي قبل أن يغيب عن عيني، إنحرافة طفيفة عن مساره تقوده إلى الاصطدام بصندوق للفهارس مركون إلى جانب الممر. تتضاعف الإنحرافة على نحو مباغت ويتوقف الكرسي، بالتزامن وبنفس الدرجة تقريباً ينحرف وجه الجالس على ظهره نحو هيئة رصينة ويتوقف فيها: أنت تموت؟ يسقط السؤال في أذن المنحني إلى جوار الكرسي في وضع من يصلح عطلاً، لا أنا ما موتش، وأنت؟ يرتد نحو الأعلى.. أنا ما موتش كمان.. يسترد الوجه الجالس اتجاهه، ينصهر مع الوجه الآخر في مسار ضاج يتوارى خلف الرفوف..

* قاص من اليمن

فضاءات ثقافية

المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بالجم: أوبرا فيينا في الافتتاح والعائدات للصندوق الوطني للتضامن

تونس ـ من صالح سويسي:

تلتئم فعاليات الدورة الحادية والعشرين من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بالجم من الثامن من تموز (يوليو) إلى غاية الثاني عشر من آب (أغسطس) 2006 ويعتبر هذا المهرجان تظاهرة ثقافية وسياحية هامة جدا بل هو حدث ثقافي مميز يحمل صبغة عالمية يستقطب أعدادا هامة من السياح الذين يأتون خصيصا لمواكبة فعالياته إلى جانب الجماهير التونسية المولعة بهذه النوعية الراقية من الموسيقى.

الافتتاح سيحتضنه مثل باقي السهرات المسرح الروماني الساحر بأضوائه الباهرة وتاريخه المعتق، هذا المسرح الذي يصبح خلال ليالي المهرجان أشبه بلوحة فنية ترفل في حرير الموسيقى السيمفونية والأنغام الكلاسيكية والأنوار الحالمة وسيكون مساء السبت 8 تموز (يوليو) بإمضاء أوبرا فيينا التي تضم نحو 40 عازفا ومجموعة من الراقصات وستقدم عددا من المعزوفات الشهيرة بالإضافة إلى معزوفة موسيقية تونسية لم يعلن عن عنوانها بعد قال منظموا المهرجان إنها ستكون مفاجأة الحفل.

حفل الإفتتاح سيكون بالتعاون مع الصندوق الوطني للتضامن الذي تأسس سنة 1993 وساهم في انجاز عديد من المشاريع الخيرية لفائدة العائلات المعوزة في جلّ المناطق النائية بتونس ..

وبهذه المناسبة عقد السيد عمر بن محمود كاتب الدولة المكلف بالصندوق الوطني للتضامن مؤتمرا صحافيا بالعاصمة التونسية سلط فيه الأضواء على هذا الحدث الفني والإنساني الكبير الذي ستشهده تونس ليلة الثامن من تموز (يوليو)، الندوة الصحافية جمعت أيضا السيد مبروك العيوني مدير المهرجان الذي بين أن شعار هذا العام «موتسارت في الجم» يأتي بمناسبة الاحتفال بالذكرى 250 لميلاد الموسيقي النمساوي الشهير « 1756ـ1791» مؤكدا أن الاحتفاء بموتسارت سيتواصل على باقي سهرات المهرجان الأخرى في حين وصف سفير النمسا بتونس وارنر ارليش هذا الحفل بأنه هام جدا ويزيد في دعم الصداقة التونسية النمساوية.

السهرة الثانية الذي ستكون تونسية يؤثثها الأركسترا السيمفوني التونسي يوم الجمعة 14 تموز (يوليو) بإدارة المايسترو احمد عاشور حيث سيكون الجمهور على موعد مع عدد من المعزوفات الموسيقية السيمفونية العالمية بالإضافة إلى معزوفات تونسية تقدم بأسلوب اركسترا لي وفقرات من ألحان المايسترو عاشور أما أركسترا شباب العالم الإيطالية فتلتقي جماهير المهرجان في سهرة السبت 15 تموز (يوليو) فيما تقدم مجموعة بلجيكية نماذج من العزف الأركسترالي المنفرد يوم الخميس 22 تموز (يوليو) أما يوم السبت 24 تموز (يوليو) تقدم مجموعة تلماك من مرسيليا الفرنسية أوبرا «الحب الساحر» التي وضعها لايمانويل دي فالا التي قدمت سنة 1915. يوم 29 تموز (يوليو) يكون مع الجاز التونسي والفنان العالمي فوزي الشكيلي والمنصف قنود، وتقدم فرقة موسيقى الغرفة بموسكو يوم 02 آب (أغسطس) فيما المجموعة السيمفونية لشمال ألمانيا تقدم عرضها الموسيقي يوم السبت 5 آب (أغسطس) حفل الاختتام سوف تقدمه فرقة فيلار مونيكا.

هذا وقد تأسس المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية سنة 1985.